مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية -بحوث ودراسات-
المجلد: 10 العدد: 02، 2023 ص.ص: 177-187

استراتيجيه تنمية الفضاء العمومي ولأخبار الكاذبة

Public space development strategy and fake news

عكروت فريدة
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
Faridaakrout16@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/08/22 **تاريخ القبول: 2023/10/07**

الملخص:

إن التطور التقني الحديث ومعه انتشار وسائل الاتصال الحديثة الشائعات والأخبار الزائفة شكلا بيئة آمنة وأرضية خصبة لترويج الأخبار الكاذبة التي أصبحت تعج بها الساحات الإعلامية خاصة بعد ظهور ما يسمى بالمواقع الإخبارية الإلكترونية التي لا تخضع للرقابة بشتى أنواعها، لا السياسية ولا الاجتماعية ولا حتى الثقافية.

بينما تركز الصحافة المحلية على الأخبار التي لا تغطيها عادةً وسائل الإعلام الرئيسية الكبيرة، والتي تميل إلى متابعة القصص التي تهم الجمهور على مستوى المدينة أو على مستوى الولاية أو المنطقة.إلا أن تطور التقنية أدى بتحول كبير و جذري في نقل الأخبار و المعلومات فقد أدى ظهور شبكات التواصل الاجتماعي إلى تغير في مدلولات القصص الخبرية و حتى في مكونات الخبر في حد ذاته ففي ظل شبكات التواصل الاجتماعي أصبح للتفاعلية دلالات أخرى مغايرة.

الكلمات المفتاحية: القصة الخبرية – المجتمع المحلي – المجتمعات الافتراضية.

Abstract :

The modern technical development within the spread of communication modern means, rumours, and fake news formed a safe environment and a fertile ground to promote fake news that media arenas are teeming with, especially after the emergence of electronic news sites of all types that are not censored, neither from the political side nor from the social or cultural side. While local journalism focuses more on the news that is not usually covered by the large mainstream media, which tends to follow stories of interest to the public at the city, state, or district level, However, the development of technology led to a large and radical transformation in the transmission of news and information. The emergence of social networks led to a significant change in the meaning of news stories, even in the components of news itself. Under social networks, interaction has a different connotations.

Keywords: news story; the local community; virtual communities.

مقدمة:

إن التطور التقني الحديث ومعه انتشار وسائل الاتصال الحديثة الشائعات والأخبار الزائفة شكلا بيئة آمنة وأرضية خصبة لترويج الأخبار الكاذبة التي أصبحت تعج بها الساحات الإعلامية خاصة بعد ظهور ما يسمى بالمواقع الإخبارية الإلكترونية التي لا تخضع للرقابة بشتى أنواعها، لا السياسية ولا الاجتماعية ولا حتى الثقافية.
بينما تركز الصحافة المحلية على الأخبار التي لا تغطيها عادةً وسائل الإعلام الرئيسية الكبيرة، والتي تميل إلى متابعة القصص التي تهم الجمهور على مستوى المدينة أو على مستوى الولاية أو المنطقة.إلا أن تطور التقنية أدى بتحول كبير و جذري في نقل الأخبار و المعلومات فقد أدى ظهور شبكات التواصل الاجتماعي إلى تغير في مدلولات القصص الخبرية و حتى في مكونات الخبر في حد ذاته ففي ظل شبكات التواصل الاجتماعي أصبح للتفاعلية دلالات أخرى مغايرة.

إن التطور الحاصل على مستوى التقنية جعل الصافة بصفة عامة و المحلية بصفة خاصة تأخذ طابع التجدر في المجتمعات اليوم على أن تجعل حتى المواطن العادي بتوفر وسائل النقل و التوزيع و النشر صحفيا ينقل القصة الخبرية، وعلى ان يكون في ذات الوقت الفضاء العام و الافتراضي أيضا مجال يتم فيه ممارسة العملية الإعلامية مهم اختلفت أنواعها،و بالتالي السؤال الجوهري و الذي يطرح نفسه هو كيف تؤثر الصحافة المحلية في الفضاء العام الافتراضي ؟للإجابة على هذا التساؤل عمدنا دراسة ميدانية طرحنا فيها مجموعة من الأسئلة على مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك نموذجا) وكيفية تعاملهم مع القصص الخبرية.

أولا: الإطار المنهجي:

1 المنهج الوصفي:

هو أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد ومن خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.[1].

أما تعريف أخر[2] فيرى أنه طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها.

ثانيا: مفاهيم الدراسة :

1 القصة الخبرية:

هي تقرير طويل ومفصل يحتوي خبرا ملّون أيضا، فهي تختلف عن الخبر القصير أو المختصر، لأنها تتضمن كثير من التفاصيل، في حين تعتبر سرد أدبي ديناميكي بشكل مفصل فهي لا تقتصر على إعلام القارئ بالخبر بل تأخذه إلى مكان حدوثه و تشرح له المشهد باختيار الكلمات و العبارات المناسبة و هي بذلك تعرض الحدث أمامه. فهي تعَرف عادةً بكونها تقارير طويلة نسبيا و وملونة ، تتضمن تفاصيل ووصفاً أكثر مما يحتويه الخبر،أو التقرير الإخباري. حيث تقوم هذه الأنواع من الكتابات بإعلام القارئ ومنحه المتعة بالقراءة. وعلى الرغم من أن ليس هناك من طريقة سهلة لتعريف القصة الخبرية عن الأخبار والتقارير الإخبارية.

2 المجتمع المحلي:

المجتمع مفهوم يشير إلى مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية محددة و يشتركون معا في الأنشطة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و يكونون فيما بينهم وحدة اجتماعية ذات حكم ذاتي تسودها قيم عامة يشعرون بالانتماء إليها[3]تحدده أبعاد ثلاث الزمان و المكان و التفاعل حيث يشير روبرت مكيفرRobert Morrison Maclver إلى أن المجتمع المحلي هو منطقة تسود فيها حياة مشتركة تتميز بمجموعة من الخصائص تجعلها متميزة عن المناطق الأخرى و يعرفه لويس ويرت louiswirth1897-1952 بشكل أكثر دقة هو موقع جغرافي إقليمي يتوزع من خلاله الأفراد و الجماعات والأنشطة وبما يسوده من معيشة مشتركة تقوم على أساس الاعتماد المتبادل بين الأفراد.

3 المجتمعات الافتراضية:

اصطلاحا: يعرفها محمد منير حجاب بأنها مجتمعات تتكون من أشخاص متباعدين جغرافيا، ولكن الاتصال والتواصل بينهم يتم عبر الشبكات الالكترونية وينتج بينهم نتيجة لذلك نوع من الإحساس بالولاء والمشاركة.

ويعرفه سرج بروSerge proulxبأنها العلاقة التي تنشأ بين مجموعة من مستخدمي منتديات النقاش والدردشة وهؤلاء المستعملون يتقاسمون الأذواق والقيم والاهتمامات والأهداف المشتركة،

ويشير شرامSchrammWilbur Lang إلى أنها مجتمعات عملية تتقاسم فضاء اتصال مع أشخاص لا نعرفهم، وغالبا ما يتم هذا في الوقت الحقيق، وهو عبارة عن انعكاس للواقع وهو عبارة عن جماهير جالس أمام شاشة الكمبيوتر للتواصل مع بعضهم البعض حيث يؤكد موورو وايجاندWeigand and De Moorعلى أنهم (الجماعات الافتراضية) نظام اجتماعي تكنولوجي تتوفر على مجموعة من العناصر لتمثيل هذا المجتمع الافتراضي أهمها –الجماعة الاهتمامات المشتركة، التفاعل، الوسيلة وفضاء للتواصل، شروط العضوية[4].

ثالثا: الخلفية النظرية:

هناك العديد من المقاربات والأطر النظرية التي تصلح لتكون إطارا مرجعيا وتفسيريا لهذه الدراسة على غرار نظرية ترتيب الأولويات وكذا سوسيولوجي الاستخدام وقد اعتمدنا على هذه الخلفيات لتحديد سبل التحليل والتفسير.

تعد الأولى الأكثر ثراء من حيث عدد الدراسات والأبحاث التي أنجزت وكذلك عدد البلدان التي أعيد فيها اختبار افتراضاتها، وإدا كان معظم المفكرين ينسبون هده النظرية إلى باحثين اثنين لفضلهما في ابتكار التسمية وتحليل الظاهرة بطرقة وبأدوات أكثر دقة، في واقع الأمر فإن جذورها تعود إلى مرحلة العشرينات من القرن العشرين كما أنها تميزت بمرحلتين ما قبل الثمانينات وما بعدها وكل مرحلة تعكس السياقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية التي سادت أنداك . وأبرز مظاهرها أنها تمت في أنظمة ديمقراطية و مفتوحة و في عهد ما قبل الثورة الرقمية في قطاع الإعلام، زيادة على دلك فإن مرحلة الثمانينات أتت بمفاهيم جديدة ساهمت بإثراء المنظور ككل .إن الافتراض الأساس لهده النظرية مفاده أنه أثناء عملية صنع الأخبار تقوم وسائل الإعلام باختيار بعض القضايا من بين كم هائل موجود على الساحة لتضعها في مستهل الأخبار، في الوقت الذي لا تكتسي فيه أهمية في أدهان الجمهور، وتصبح هده القضايا مع مرور الوقت و التوكيد عليها و تكرارها مهمة في أدهان الناس وجزء لا يتجزأ من أجندته القائمة .

يعني أن تأثير وسائل الإعلام في مجال تكوين الرأي العام يتم بتركيز انتباه الجمهور على من؟ ومادا يفكر؟

أما نظرية الاستخدام فهي تقوم على فكرة أن وسائل الإعلام تحقق للأفراد أهدافًا مقصودةً تلبي ما يطمحون إليه، وأن الجمهور هو عنصر فعال في عملية الاتصال.

بحيث تعود لهم الرغبة في اختيار الوسيلة الإعلامية لإشباع حاجات محددة، وتختلف تلك الرغبات بين الأفراد وفقًا لاحتياجاتهم.، فالوسيلة الإعلامية لا تستخدم الجمهور بل الجمهور هو من يستخدمها. يعلم الجمهور مدى الفائدة التي قد يجنيها نتيجة اختياره لوسائل الإعلام التي يتعرض لها، وهو أعلم أيضًا بدوافعه واحتياجاته.

تنتمي الصناعات الإعلامية إلى ما يعرف بفضاء الصناعات الثقافية، فهذه الصناعات التي كانت تتمنع في السابق بهامش كبير من الاستقلالية، تعرف اليوم حركة تغيرات جذرية شاملة تحت ضغط الثورة الرقمية التي تجمع في نفس الوقت، الصوت والصورة والكلمة.وقد نتج عن هذا التحول، أن الصناعة، الإعلامية التي تميزت، لفترة طويلة بأهمية المضامين (المعلومة، العلم، المعرفة، التربية والإبداع) تتجه اليوم، أكثر إلى إعطاء الأولويات لحاويات المضامين[5]. مما أد إلى تحويل الرهان من المضمون ومصداقيته والتركيز على المصدر ومهنته، وكذا المرسل واحترافيته إلى الوسائط التي تحمل هذا المضمون في حين أصبحت هذه الأخيرة هي الرهان الأساسي، بدل الرسائل التي تتضمنها وسائل الاتصال المختلفة، ومنه يتجه الاهتمام إلى القدرة على التحكم في هذه الوسائط. دخلت التقنية كمحرك أساسي للمضمون وليس طرف للتوصيل و التي تجعل الفرد المعاصر يتحرك في فضاءلت التقنية التي في أكثر من الأحيان تعتمد على الديكور لا المضمون نهيك عن تزعزع السياقات الأصلية الثقافية والاجتماعية التي تتواجد ضمنها عن أصولها أو اقتلاعها عن مواقعها يقول في هذا اصدد "الصادق رابح":"لقد أحدثت الانترنيت داخل الفضاء الصحفي، كغيره من القطاعات الكثير من التغيرات خاصة ما يتعلق بالممارسة الصحفية"[6].

رابعا: العالم الافتراضي بين الواقع والخيال:

إن ولوج الانترنيت في الحياة اليومية وعدم إمكانية التخلص من التعامل بها أثناء اليوم إن لم مقل في كل حين أحدث تغيرات كبيرة وجذرية على مستوى العلاقات الاجتماعية ومنه على مستوى التفاعلات وصولا إلى تغيير في المعاني الواقعية للأحداث والأشخاص الأمر الذي جعل أكثر من ضرورة دراسة علاقة الأفراد بهذه الوسيلة في الحياة المعاشة يوميا ،حيث أصبح من يستعمل هذه الشبكات على اختلاف فظاءاتها المتوفرة 24 ساعة على 24 ساعة ليس كمستخدم فقط و إنما كفاعل يتدخل بكل ما يملك من خلفية في الأحداث التي توضع على صفحات هذه الشبكات.وهي النقطة التي كانت حجر الزاوية في دراسة العلاقة بين الواقعية والحقائق

الافتراضية و مدى اقتراب هذه الأحداث المذكورة في العالم الافتراضي من الأحداث الواقعية فعلا .

أنقسم الأمر إلى فرقين يرى الأول أن العالم الافتراضي ما هو إلا انعكاس للعالم الواقعي، والفريق الثاني الذي يرى أن العالم الافتراضي هو عالم وهمي يعمل على خلق حقائق اجتماعية جديدة ونمط حياة مختلف مما يعيشه الأفراد في مجتمعاتهم المحلية Virtual reality ، أول من وظف هذا المصطلح الباحث الأمريكي "**هوارد راينجو** " **HawardRheigold**" في كتابه حول المجتمع الافتراضي سنة 1993 حيث أشار كل من "**سيلوكس و كوجبرن**" " **Silcox and Cogbura**" في مقال لهما سنة 2014 إلى مفهوم الحقيقة الافتراضية، وهي الحقيقة التي يتم بناؤها عبر تكنولوجيا الاتصال الحديثة .

يعمل العالم الافتراضي على التأثير على العلاقات الاجتماعية للأفراد، وبالتالي على بناءات عالم الحياة حيث يحدث تحول على مستوى الذوات بفعل وسائل الإعلام الرقمية وهذا ما يخلق وضعية اجتماعية جديدة بالنسبة لكل فرد فالتكنولوجيا هنا تمثل مجالا واسعا لتجارب وخبرات الأفراد الذين يكتسبون تمثلات جديدة ويقومون بإعادة تنظيم ما هو حقيقي بالنسبة لهم [7].

في حين يؤكد الكثير من المحللين على ان العالم الافتراضي لا ينقل الحقيقة وإنما يقوم بفبركتها وطمس كل ما هو واقعي فمفارقة الحقيقة الافتراضية تكمن في إنها، من ناحية، يدخل الفرد بشكل واعي في المجتمع الافتراضي ،وهو يدرك أنه يشارك في تجربة تختلف عن حقيقة الحياة اليومية، وفي نفس الوقت وفي لحظة تجربتنا في هذه البيئة نضع أنفسنا في حالة من عدم القدرة على التمييز بين الأحداث الداخلية والحقيقة الخارجية، حيث يتم الخضوع لهذا العالم الافتراضي، فالفاعلين في البيئات الاجتماعية الافتراضية من خلال كل من الموارد المشتركة والتكنولوجيا والخيال يهدفون إلى توسع تجربة الحياة اليومية خارج حدود الروتين الممل أين يغيب الخيال ويفتقر السلوك الاجتماعي إلى الحس المدرك المعترف به اجتماعيا، فالحياة في المجتمع الافتراضي هي حياة العقل الآلي في ما وراء المعرفة[8].

خامسا: الدراسة الميدانية :

يضم هذا الجانب فصل التحليل الكمي والكيفي لمختلف البيانات الموجودة في الجداول التي تم رصدها في الدراسة الميدانية والتي تضم قراءات إحصائية وإتباعها بالتفسير والتحليل والتأويل حسب الجانب المحدد في الإطار النظري .

أظهرت المعطيات الميدانية أن السمات العامة و الاجتماعية للمبحوثين والتي تمثلت في ارتفاع نسبة البنات مقارنة بالذكور مما يوحي إن شبكات التواصل الاجتماعية تحظى باهتمام أكبر من طرف الإناث مقارنة بجنس الذكور، حيث يتيح هذا الاكتشاف الفروق بينهما فيما يتعلق بالعديد من الأسئلة ، كما ان نتائج هذا المتغير جاءت متوافقة مع طبيعة المجتمع الجزائري الذي يعرف نموا كبيرا للإناث مقارنة بالذكور.

أما من حيث متغير السن فقد تم تقسيمه إلى أربعة فئات محددة بين (15-20)، (20-25)، (25-30) و 30 سنة فما فوق، وقد عمدنا الانطلاق من 15 سنة لما لاحظناه و استخدام شبكات التواصل الاجتماعية وسط الفئات الشابة وخاصة المتمرسين إنطاقا من الصف الثانوي، إلا ان الفئة الثانية كانت أكثر فئة ممثلة في هذه الدراسة والتي ضمت (25-20) وذلك راجع لعملية توزيع الاستمارة الالكترونية والتي شملت الوسط الجامعي، بينما تقاربت الفئتين ما بين (25-30) و(30 فما فوق) .

أما متغير الحالة الاجتماعية فأغلب أفراد العينة من العزاب والتي بلغت 67.2% وأضف نسبة كانت المطلقين والأرامل وبالتالي يكون التفسير قائم على سبب الفراغ فعادة ما يكون المتزوجين مشغولين بسبب ظروف العمل والحياة اليومية رغم أنهم مثلوا 31.3% فغالبا ما نلاحظ أن هؤلاء يصورون حياتهم اليومية ونشاطاتهم اليومية، والتي يمكن القول عليها أنها أصبحت منشورة على صفحات الفيسبوك ولم تعد تملك خصوصية للحياة الزوجية ،ففي كثير من الأحيان يتحول أفراد العائلة إلى أرقام في قائمة الأصدقاء فعندما تكتب الزوجة مثلا يعلق زوجها، فلم تعد الحياة الزوجية حكرا على الأسرة وإنما أصبحت في كثير من الأحيان ملكا لكل المجتمع.إلا أن هذا الباب لا يدخل في مجال دراستنا فهو جانب أخر يبحث في الخصوصية في ظل شبكات التواصل.

كما يمثل حجم الاستخدام ارتفاع النسبة التي تستغرق أكثر من أربع (04) ساعات 34.3%وضعف النسبة التي تستخدم الفيسبوك أقل من ساعة 17.9% ، تجعلنا نقول أن

المبحوثين يميلون إلى الاستخدام الكثيف للفيسبوك في حياتهم اليومية، مما يدفعنا إلى الإقرار أن الفيسبوك مصدر هام لمختلف المعلومات والأخبار والثقافة والترفيه والتسلية والتعلم كم انه يبين أن الفيسبوك وسيلة أساسية للتواصل بين الأفراد في المجتمع على حساب الأنماط الاتصالية الأخرى، بحيث يثبت تناول استخدام الفيسبوك مقارنة بوسائل الاتصال التقليدية الأخرى(الصحافة المكتوبة التلفزيون، والراديو) 72.7% حيث ترى العينة المبحوثة ان الفيسبوك يغني مستخدميه عن وسائل الاتصال التقليدية في حين ترى نسبة ضعيفة من المبحوثين عدم الاستغناء عن الوسائل التقليدية وتمثلت في نسبة 27.3%.

أما عن أسباب استخدام الفايسبوك والتي تصدر فيها التواصل الاجتماعي بنسبة 37.9% ثم تلتها بنسبة متعادلة بين معرفة الجديد والترفيه عن النفس 19.7% وتأتي مباشرة بعد ذلك البحث عن المعلومات16.7% وفي الأخير وبنسبة ضعيفة مقارنة بما سبق الاستفادة من أراء الآخرين . فالمستخدم بما أنه يعيش في عالم وهمي ولا يملك من الواقع إلا بعض الصور والتفاصيل لا يمكنه أن يستخدم عملية طرح أسئلة أساسية تجعل من الخبر المنشور والموزع على نطاق واسع في هذه الشبكات للتحقق من الخبر مثل من ينشر الخبر؟ أين مكانة القصة الخبرية؟ وكيف نشرت على الانترنيت؟ رغم أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة أدوات النمو ووسائل لامتلاك مزيد من الاستقلالية، وتسمح بالنفاذ غير المحدود للمعلومات حيث جاء في تقرير لمنظمة اليونسكو "قدمت تكنولوجيا الاتصال قيمة مضاف للعملية التعليمية، كما ساهمت في تحسين وتسيير وتنظيم المؤسسات التعليمية، وتعتبر الانترنيت من الوسائل التي تقود حركية التطوير والإبداع على حد سواء"[9] وذلك في مختلف المجالات على العموم.

نشرت دراسة إعلامية في المملكة المتحدة البريطانية بجامعة "**بورنماوث**" حول مفهوم الأخبار الزائفة على أنها نوع من العلاقات العامة تظهر تحيزا مبالغا في بعض الحقائق يحجب البعض الأخر...على أساس أن الأخبار الكاذبة هي الانتشار المتعمد للتضليل سواء كان ذلك عبر وسائل الإعلام التقليدية أو وسائل التواصل الاجتماعية [10] ويعود هذا الأمر (نشر الأخبار الكاذبة) لأسباب عدة أهمها الرغبة في التأثير.خلص تقرير بحثي بريطاني إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تتفوق على التلفزيون كمصدر رئيسي للحصول على الأخبار بين فئة الشباب، أشار التقرير إلى أن 28% من الشباب تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 24 سنة يلجئون إلى وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر رئيسي لمعرفة الأخبار مقارنة بنسبة 24% منهم يعتمدون على التلفزيون .

كما قدم معهد "**رويترز**" لدراسة الصحافة* أن 51% من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي ممن لديهم إمكانية الدخول على الانترنيت يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار. وعليه فقد أدى ذلك تعويض مصادر وسائل الإعلام التقليدية بالوسائل الرقمية[11].

بينما تعتبر الشبكات الناقلة للأخبار والأحداث قائمة على صناعة التفاعل حول القضايا والموضوعات، فالتركيز على الاستخدام المفرط وتناول القضايا والموضوعات المثارة بصفة الشيوع و الحوادث المهمة والضخمة والمؤثرة تتطلب التفاعل معها، أصبحت هذه الشبكات عبارة عن منصات تمثل تظاهرا رقمية هائلة تعكس وجهة نظر الجماهير حول قصة معينة مساندة أو رافضة لموقف معين أو حدث ما. عندما نتحدث على الإشاعة فإننا نبحث عن الهدف من الخبر، "فالإشاعة لا تملك في أغلب الأحيان المصدر، تقوم على النشر السريع وعامل الإثارة والتأثير على الروح المعنوية والبلبلة وزرع الشك"

إن اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام من أجل إشباع كثير من الحاجات والمتطلبات وإشباع رغباتهم و التزود بالمعلومات والأخبار و معرفة ما يحيط بهم و التعبير عن أرائهم، جعل خيار المستخدم متعدد متاح بمختلف اللغات[12]

– أشار "**ليبمانW.Lippmann**" في القديم حتى قبل ظهور التلفزيون في كتابه " **public opinion**" إلى أن وسائل الإعلام هي المصدر الرئيسي للصور في أذهاننا حول الشؤون الخارجية للعالم الخارجي والتي هي ليست في متناولنا، وبعيدة عن أنظارنا وعن عقولنا[13] فما بلنا في المجتمع المعاصر والذي أصبح يقرب هذه الصور البعيدة في كل جزء من الثانية عبر وسائل الاتصال الرقمي وبكافة ووسائل الاتصال الاجتماعي، حتى تصبح القصة الخبرية المتداولة بكثرة وموزعة ومنشورة على نطاق واسع تصبح أولوية المستخدمين لهذه الشبكات بدءا باعتماد التوزيع والنشر سواء كان ذلك عن وعي أو غير وعي[14]*

اما عن مصداقية الخبر فقد أكد عليها "**كوهن Cohen** " بقوله" بينما وسائل الإعلام لا تقول لنا ما نفكر،فإنها تكون ناجحة بصفة مذهلة في تحديد ما نفكر حوله." وهو الأمر المماثل والذي يشَد انتباه المستخدمين من خلال شبكات التواصل الاجتماعي قصة معينة على رأسها القضايا السياسية، وبالتالي تعمل هذه الشبكات في إطار إمكانية الاستخدام العالي كمصدر رئيسي للمعلومات حول مختلف القضايا والمواضيع في ظل أنها تتمتع بالحرية ولا تخضع للرقابة بصفة مباشرة فتحدث تغييرات معتبرة[15] .

تحاول هذه الشبكات إيجاد المناخ الملائم لتزويد مستخدميها بالمعلومات محاولة منها التمتع بالحرية التي لم تمنحها وسائل الإعلام التقليدية.

سادسا:النتائج والاستنتاجات:

لقد سعت هذه الدراسة – ضمن ما سعت إليه– إلى الإحاطة الممكنة بمجمل العناصر المكونة للظاهرة الاتصالية الافتراضية الخاصة بالأخبار وتلقيها من طرف المستخدمين للفيسبوك والتي هي مرتبطة بنشاط إنساني في عالم افتراضي والذي يكاد يبلغ درجة العادة في الحياة اليومية ضمن انتشار التكنولوجيا الرقمية، فقد توصلت الدراسة من خلال التحليل والتفسير داخل هذا الفضاء الافتراضي على المستوى المحلي الذي لم يصبح محلي في حد ذاته، والذي أدرج بدوره مفاهيم وأفكار وتصورات تخص القصة الخبرية ومكوناتها ومصداقيتها التي كانت معروفة في وسائل الإعلام التقليدية، فقد يأخذ بعدا أخر، يرتبط بروتين التصفح والمعرفة أقرب منه إلى الترفيه والتسلية وأبعد منه إلى البحث عن المعلومة والمعرفة.

خاتمة:

أما البرهنة عن اختلاف الوضع في حقيقة الخبر وواقعيته والبحث عن مكوناته الأساسية والبرهنة عن حدوثه وشروط تناوله ونشره وتوزيعه، فإن الأمر لا يتعد القابلية للسطحية والشكلية وخاصة بعد أن تحول المستخدم من متلقي إلى ناقل الرسالة، بحيث يشعره ذلك بتقمص مهام الإعلامي (المرسل) وهي حالة نفسية تنقل المستخدم من متلقي ثابت إلى مرسل متحرك، لا تهمه التفاصيل، في عالم وهمي الذي عملت العوالم الافتراضية على إدخال الأفراد فيها، والذي (العالم الوهمي) يبعد الأفراد شيئا فشيئا عن الحاجة والرغبة والدافع إلى معرفة حقيقة الحدث. إن عدم وجود الرقابة الفعلية والتي إن وجدت ترتبط أكثر ما ترتبط بالمواضيع السياسية والتي يرى فيها النظام خطر على الأمن الداخلي والخارجي للدولة، جعل جميع المستخدمين على اختلاف مستوياتهم ستهينون بعملية النشر والتوزيع للمواضيع دونما أي تأكد من صحتها.

إلا أن هذا الأمر لا ينفي مسؤولية الجميع، فهو يرتبط أكثر بالوعي في التعامل مع المواضيع والقصص والحوادث، ذلك أن هذا يرتبط أكثر بثقافة المجتمع في حد ذاته. فكلما أدرك المستخدم الواقع أكثر كلما كان دوره في النشر والتوزيع أحرص.

قائمة المراجع:

1. عبيدات وعدس وعبد الحق (1982)، ص176.
2. لعريفج وحسن ونجيب 1987، ص.ص131-132.

3 .تمت الكتابة بواسطة: فاطمة مشعلة آخر تحديث: ٠٩:١١ ، ١٠ جوان2017.https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%

4. عبد العالي الديربى، التعريف، التطور والغايات، تم الاطلاع يوم الاثنين 15أوت على الساعة 16.40 http://accronline.com/article_detail.aspx?id=9683

5. د.صادق رابح، الإعلام و التكنولوجيا الحديثة، دار الكتاب الجامعي،2004،ص 9،10.

6. د.صادق رابح، المرجع نفسه، نفس الصفحة.

7. A.Curadiluizimzzetto, sociologyand life –word,rivistaitaliana di sociologyia Firenze university press,vol06,n12,2015 p75.

8. نقلا عن كريمة قلاعه أطروحة دكتورا في علوم الإعلام و الاتصال، عن Gueppemantavani ,new communication, from every day to virtual op,cit, p116,117.

9. evguenikhvilon and al, (2002) information and communication technology in education a curriculum for schools and programme of teacher development paris ,unesco (Division of higher education).

10 .سناء يساري وآخرون إعلام الأزمة الخليجية –الأخبار المزيفة –مركز الدوحة لحرية الإعلام 2014،ص

11 .اعتمدت هذه التقارير على دراسة لشركة Yougov البحثية التي شملت نحو 25 ألف شخص من 26 دولة من بينهم 2000 بريطاني .

12 . والمقصود هنا باللغة الكلمات، الصور، الفيديوهات و الأشكال الرقمية المعبرة الأخرى

13. cited in, Maxwell,M.Mcombs and all (1997) candidates image in spanishelections,Second level agenda setting effects journal of Mass communication Quarterly,vol 4 winter,pp 703-717.

14. المقصود بالوعي هنا هو التأكد من الخبر من عدمه.

15. Bernard Cohen(1963) the press and Forein policy, princeton university ,press, p13.